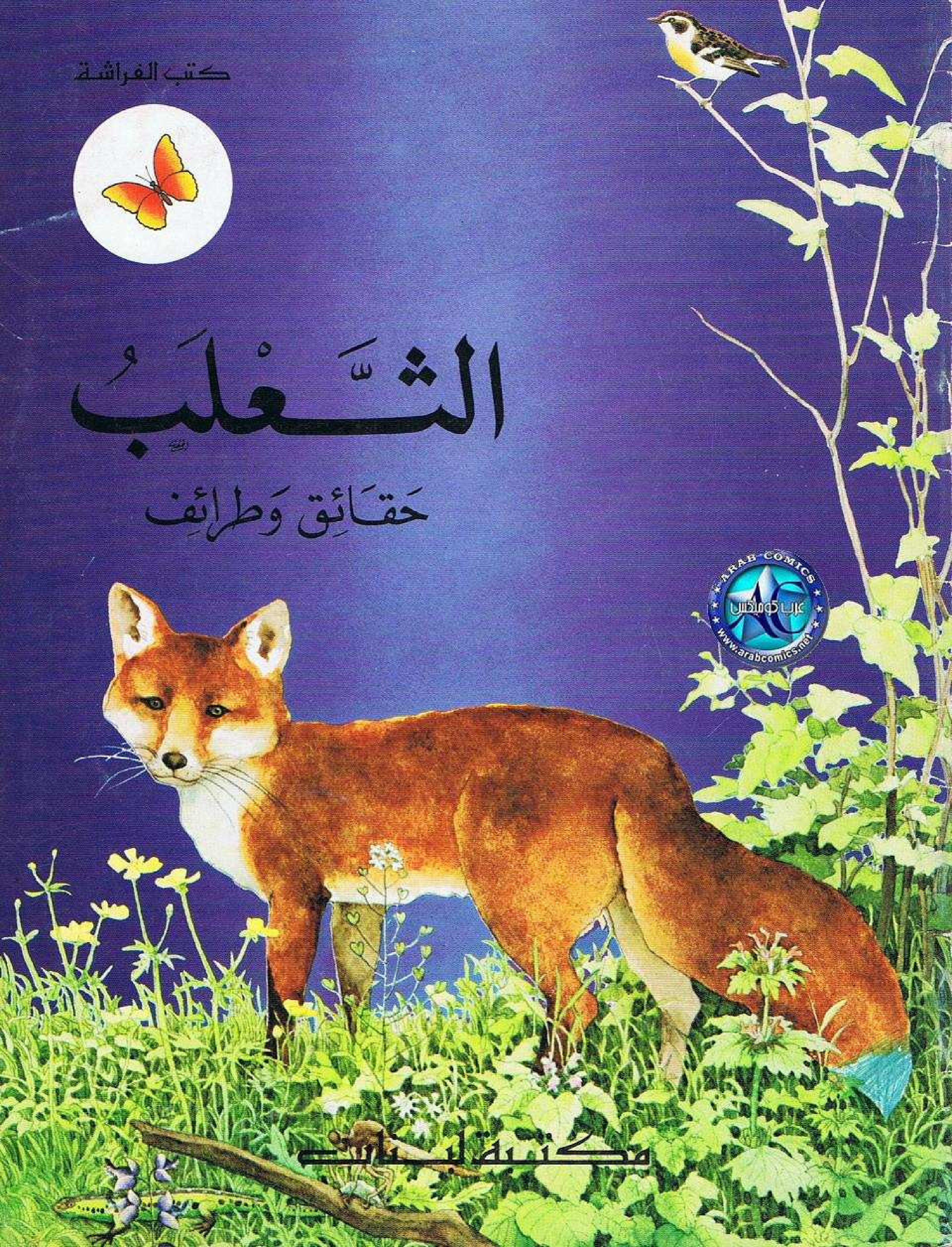
كتب الفراشة

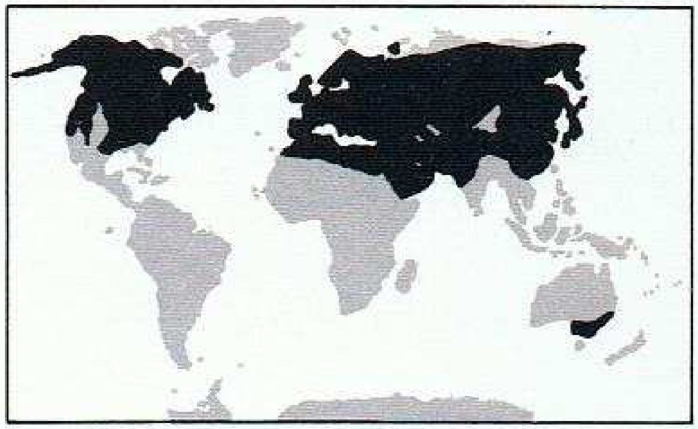
الثَّعْلَبُ

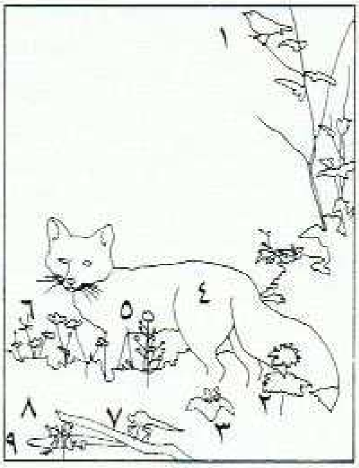
حَقَائِق وَطرائِف



مكتبة لبنان

اَلرُّسومُ الدَّليلِيَّةُ في باطِنَيِ الْغِلافِ تُعَرِّفُكَ النَّباتاتِ وَالْحَيَواناتِ وَالطُّيورَ الْوارِدَةَ في الصَّفَحاتِ الْمُشارِ إِلَيْها. وَتُبَيِّنُ الْخَريطَةُ مَواطِنَ عَيْشِ الثَّعالِبِ في الْعالَمِ.

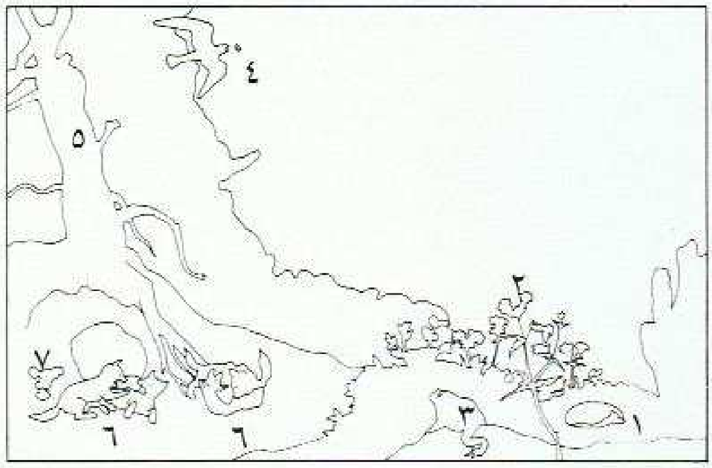




ص ١

١ . قُلَيْعِيٌّ (طائِرٌ مُغَرِّدٌ)
٢ . قُرّاصٌ كاذِبٌ
٣ . قُرّاصٌ قِنَبِيٌّ
٤ . ثَعْلَبٌ
٥ . كيسُ الرّاعي
٦ . حَوْذانٌ

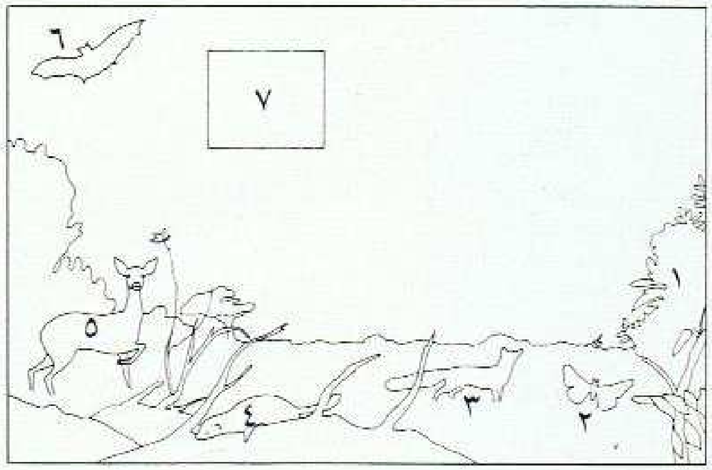
٧ . ذُبابَةٌ
٨ . حَشيشَةُ اللَّبَنِ
٩ . سِحْلِيَّةُ الرِّمالِ



ص ٢ - ٣

١ . قُنْفُذٌ
٢ . مَنْثورٌ بَرِّيٌّ
٣ . عُلْجومٌ (ضِفْدَعُ الْجَبَلِ)
٤ . سُبَدٌ شائِعٌ
٥ . صَنَوْبَرٌ حَرَجِيٌّ
٦ . جِراءُ الثَّعْلَبِ

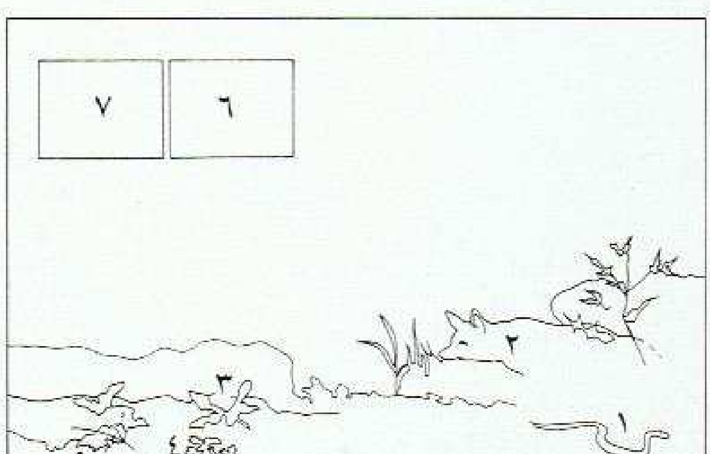
٧ . أَكْوازُ صَنَوْبَرٍ.



ص ٤ - ٥

١ . غُبَيْراءُ
٢ . فَراشَةٌ طاوُوسِيَّةٌ صَغيرَةٌ
٣ . ثَعْلَبٌ
٤ . اِبْنُ عِرْسٍ مُنْتِنٌ (فَأْرُ الْخَيْلِ)

٥ . يَحْمورٌ (مِنْ فَصيلَةِ الْأَيائِلِ)
٦ . خُفّاشٌ
٧ . آثارُ أَقْدامِ الثَّعْلَبِ



ص ٦ - ٧

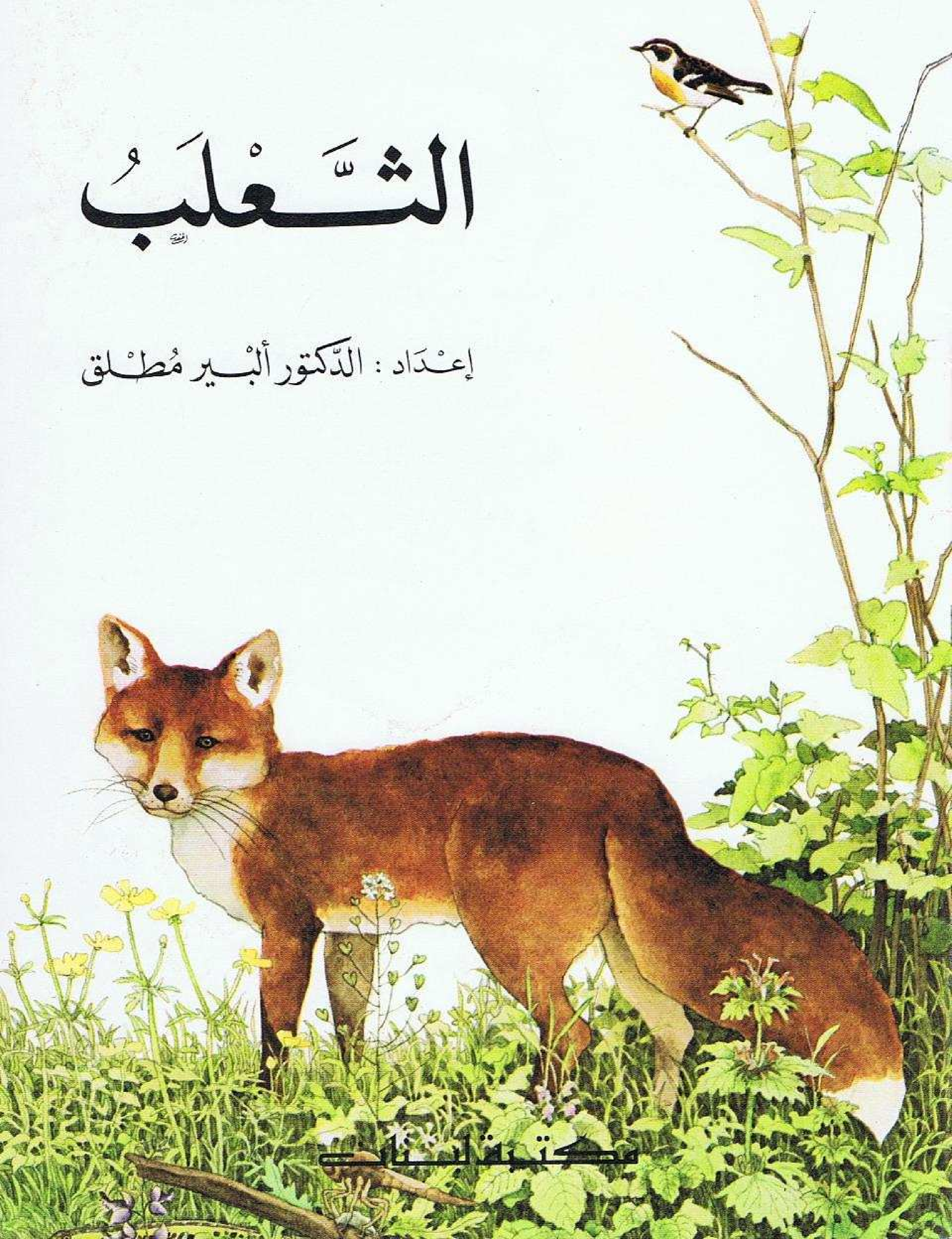
١ . حَيَّةٌ
٢ . ثَعْلَبٌ
٣ . طَرَخْشَقونٌ (هِنْدِباءٌ بَرِّيَّةٌ)
٤ . حَوْذانٌ مَدّادٌ
٥ . زَبابَةٌ قَزَمَةٌ

٦ . مَنْظَرٌ أَمامِيٌّ لِجُمْجُمَةِ الثَّعْلَبِ وَأَسْنانِهِ
٧ . مَنْظَرٌ جانِبِيٌّ لِجُمْجُمَةِ الثَّعْلَبِ وَأَسْنانِهِ

اُنْظُرْ أَيْضًا باطِنَ الْغِلافِ الْخَلْفِيِّ

الثَّعْلَبُ

إعْداد : الدّكتور ألبير مُطْلق



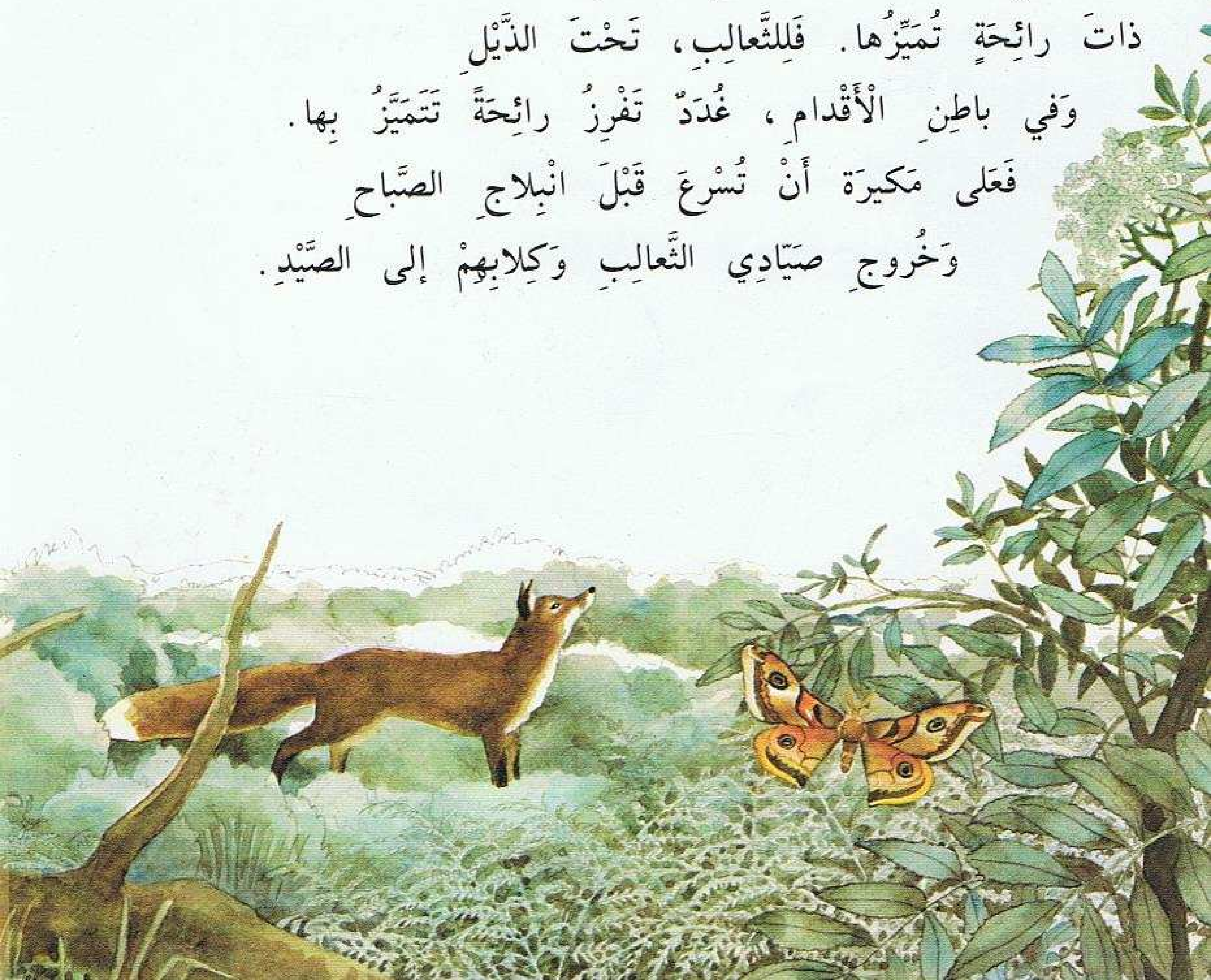
مكتبة لبنان

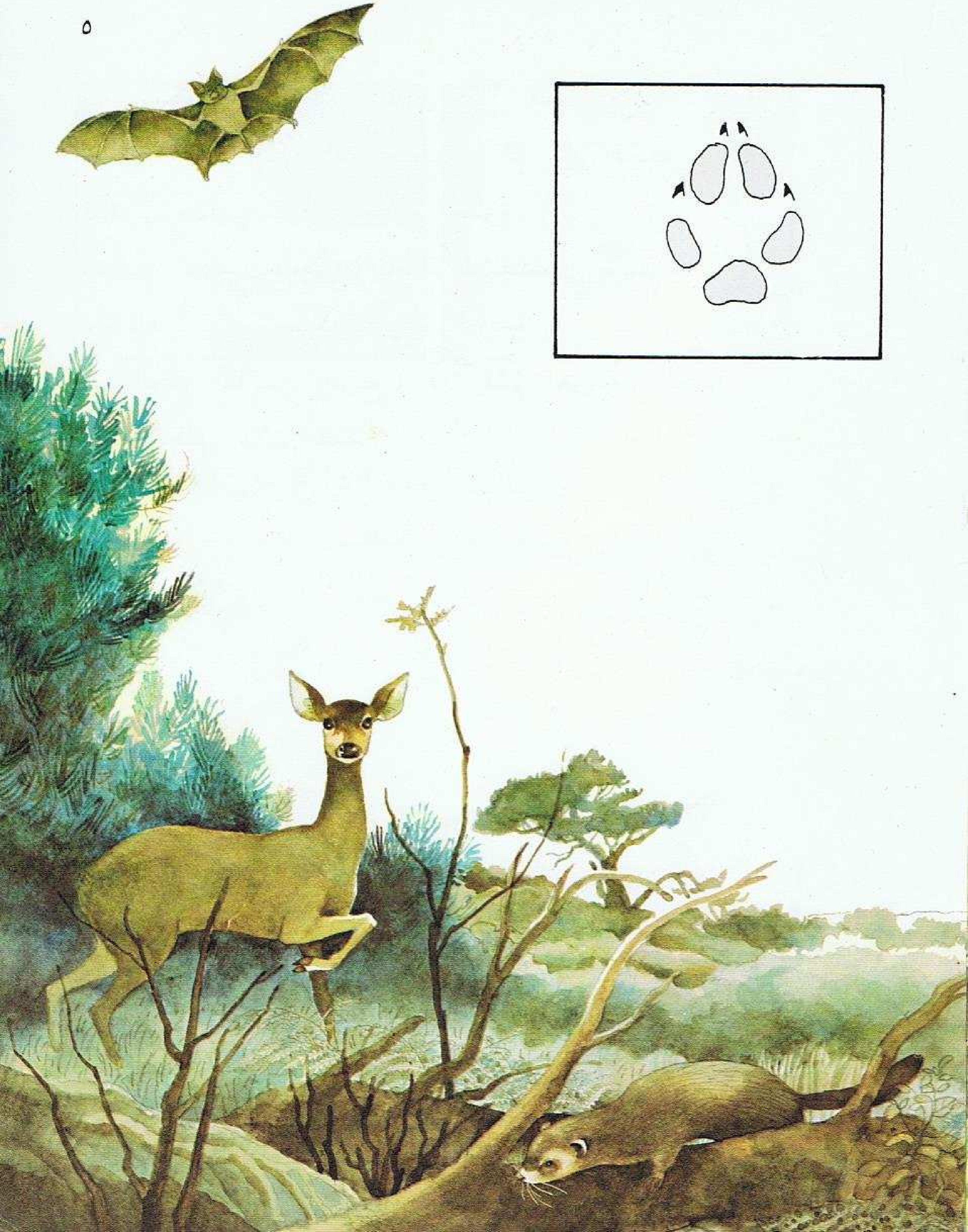
إنَّها لَيْلَةٌ دافِئَةٌ مِنْ لَيالي الرَّبيعِ.
وَها هِيَ أَرْبَعَةٌ مِنْ جِراءِ الثَّعالِبِ تَلْعَبُ في ضَوْءِ الْقَمَرِ،
وَأَحْيانًا تَتَحارَشُ كَأَنَّها في صِراعٍ جِدِّيٍّ.
لَقَدْ خَرَجَتِ الأُمُّ تَقْنِصُ لِأَوْلادِها طَعامًا، فَالْجِراءُ
أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَقْوى عَلى الصَّيْدِ بِأَنْفُسِها.
وَقَدْ تُحِسُّ الْجِراءُ بِخَطَرٍ فَتَتْرُكُ اللَّعِبَ وَتُسْرِعُ
إلى الوِجارِ وَتَقْبَعُ في ثَناياهُ ساكِنَةً بِانْتِظارِ الْأُمِّ.
هٰذِهِ الْجِراءُ، كَغَيْرِها مِنْ جِراءِ الثَّعالِبِ، وُلِدَتْ عَمْياءَ،
ضَعيفَةً عارِيَةً مِنَ الفِراءِ. لَقَدْ أَرْضَعَتْها أُمُّها
مَكيرَةً وَاعْتَنَتْ بِها. وَها هِيَ الْجِراءُ الأَرْبَعَةُ تَكْبَرُ
وَتَشْتَدُّ. وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَشْهُرٍ سَتَكونُ قادِرَةً
عَلى الخُروجِ لِلصَّيْدِ بِأَنْفُسِها.





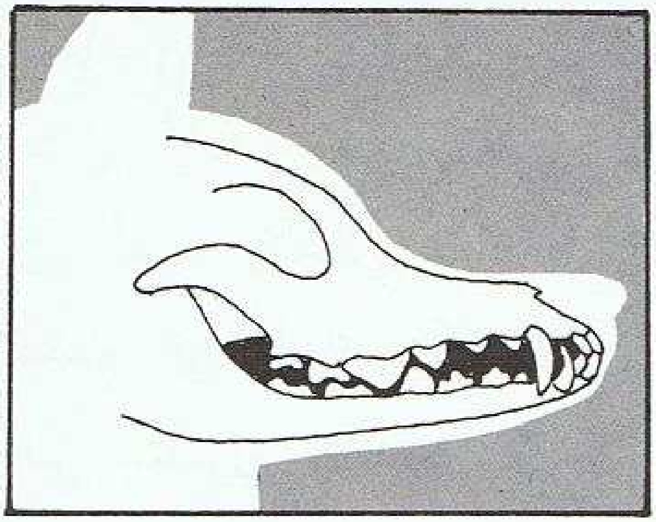
وَتظَلُّ الثَّعْلَبَةُ مَكيرَة تَبْحَثُ طَوالَ اللَّيْلِ عَنْ طَعامٍ
لَها وَلِجِرائِها الأَرْبَعَةِ. لٰكِنَّها هٰذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ تُوَفَّقْ
بَعْدُ سِوى بِبِضْعِ حَشَراتٍ وَديدانٍ سَدَّتْ بِها جوعَها.
تَتَوَقَّفُ مَكيرَة مِنْ حينٍ لِآخَرَ تَتَشَمَّمُ الْهَواءَ
بِخَطْمِها الرَّطْبِ الْمُدَبَّبِ، وَتَصُرُّ أُذُنَيْها مُنْصِتَةً.
فَهِيَ قادِرَةٌ عَلى تَلَمُّسِ أَيِّ حَرَكَةٍ وَتَسَمُّعِ أَيِّ صَوْتٍ.
لٰكِنَّها في تَنَقُّلِها فَوْقَ الْعُشْبِ الرَّطْبِ تَتْرُكُ أَقْدامُها آثارًا
ذاتَ رائِحَةٍ تُمَيِّزُها. فَلِلثَّعالِبِ، تَحْتَ الذَّيْلِ
وَفي باطِنِ الْأَقْدامِ، غُدَدٌ تَفْرِزُ رائِحَةً تَتَمَيَّزُ بِها.
فَعَلى مَكيرَة أَنْ تُسْرِعَ قَبْلَ انْبِلاجِ الصَّباحِ
وَخُروجِ صَيّادي الثَّعالِبِ وَكِلابِهِمْ إِلى الصَّيْدِ.

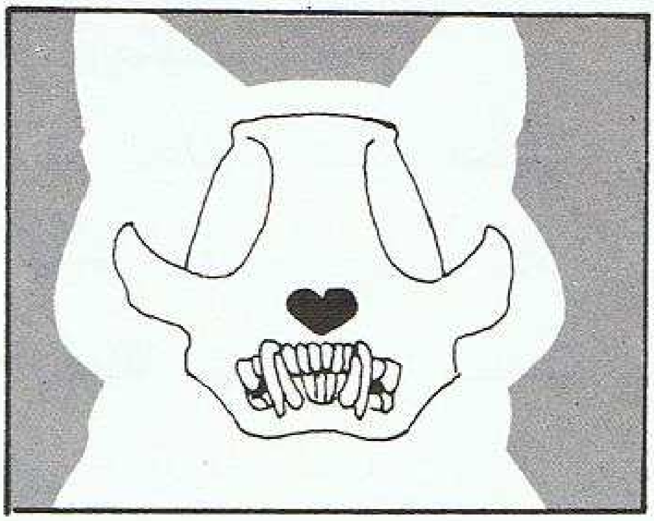




تَقْفِزُ مَكيرَة عَبْرَ خَنْدَقٍ إلى حَقْلٍ مِنَ الْقَمْحِ.
لٰكِنَّها تَتَوَقَّفُ فَجْأَةً إذْ تُحِسُّ بِحَرَكَةٍ بَيْنَ السَّنابِلِ.
فَتَتَقَدَّمُ صَوْبَ الصَّوْتِ خُطْوَةً خُطْوَةً.
وَبِحَذَرٍ شَديدٍ، يَتَحَفَّزُ جَسَدُها لِلانْقِضاضِ وَفَكّاها
لِلالْتِقافِ. وَهْيَ تَتَقَدَّمُ صَوْبَ الْفَريسَةِ
في اتِّجاهٍ مُعاكِسٍ لِلرّيحِ، فَلا تَشُمُّ الْفَريسَةُ رائِحَتَها.
لَعَلَّها تَحْظى الْآنَ بِصَيْدٍ!







تَفْتَرِسُ الثَّعالِبُ الْأَرانِبَ الصَّغيرَةَ وَالجِرْذانَ
وَفِئْرانَ الْحُقولِ. وَهْيَ بِذٰلِكَ تُساعِدُ الْمُزارِعَ عَلى التَّخَلُّصِ
مِنْ بَعْضِ آفاتِ أَرْضِهِ. لٰكِنَّ الثَّعالِبَ سَلّابَةٌ أَحْيانًا.
فَهْيَ تَسْرُقُ الْبَيْضَ مِنَ الْمَزارِعِ وَتَقْتُلُ الدَّجاجَ
والْبَطَّ، وَقَدْ تَقْتُلُ الْحُمْلانَ أَيْضًا. لِذٰلِكَ يَكْرَهُ الْمُزارِعونَ
الثَّعالِبَ وَيَنْصِبونَ لَها الْفِخاخَ.



تَقْتَرِبُ الثَّعْلَبَةُ مَكيرَة مِنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ
فَترى أَرْنَبًا صَغيرًا يَقْضِمُ غَرَساتِ الْحَقْلِ. تَقْفِزُ فَجْأَةً
في الْهَواءِ وَتَنْقَضُّ عَلى الْأَرْنَبِ وَتُنْشِبُ فيهِ أَنْيابَها الْحادَّةَ
فَتَقْتُلُهُ في الْحالِ. ثُمَّ تَنْطَلِقُ بِفَريسَتِها
عَبْرَ الْحُقولِ وَالْغاباتِ مُتَّجِهَةً إلى وِجارِها الْبَعيدِ.
سَيَنْجَلي اللَّيْلُ عَمّا قَريبٍ، وَجِراؤُها جائِعَةٌ.
لَقَدْ آنَ لَها أَنْ تَعودَ.
تَنْطَلِقُ مَكيرَة مُسْرِعَةً إلى وِجارِها وَأُذُناها
تَتَنَصَّتانِ حَذَرًا إلى نُباحِ الْكِلابِ.



اَلنّاسُ في بَعْضِ الْبُلْدانِ يَصْطادونَ الثَّعالِبَ حُبًّا بِالصَّيْدِ وَرَغْبَةً في فَرْوِها اللّامِعِ الْكَثيفِ. وَهُمْ يَسْتَخْدِمونَ في ذٰلِكَ كِلابًا كَبيرَةً خاصَّةً مُدَرَّبَةً عَلى تَتَبُّعِ آثارِ الثَّعالِبِ ومُلاحَقَتِها عَبْرَ مَسافاتٍ طَويلَةٍ قَدْ تَسْتَغْرِقُ ساعاتٍ.

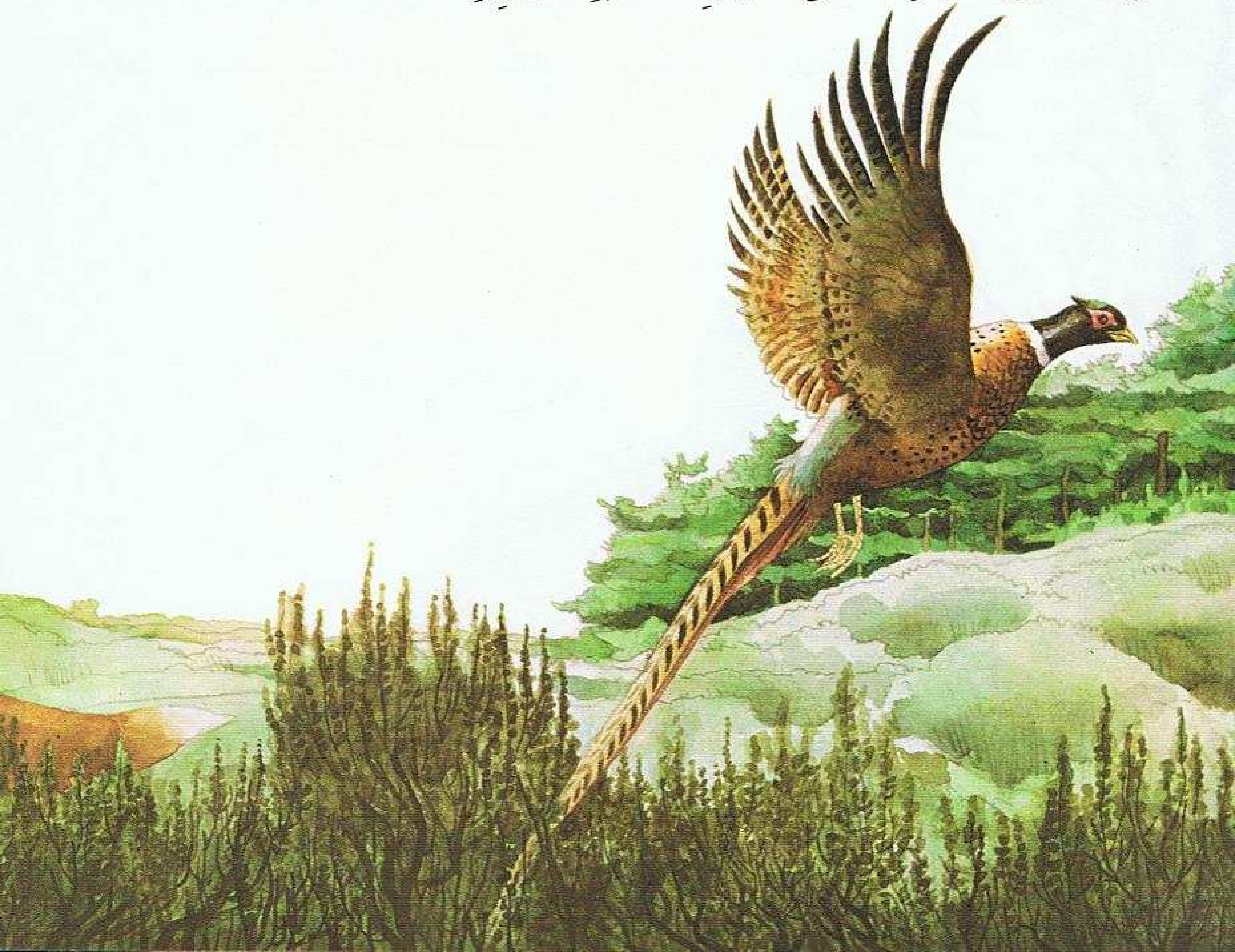
لٰكِنَّ الثَّعالِبَ تَمَكَّنَتْ مِنَ الْبَقاءِ عَلى الرُّغْمِ مِنْ أَعْدائِها.

فَهْيَ بِدَهائِها الْمَشْهورِ ماهِرَةٌ في إِخْفاءِ آثارِها، وَتَضْليلِ كِلابِ الصَّيْدِ وَمُراوَغَةِ الصَّيّادينَ.

وَقَدْ كُتِبَتْ حَوْلَ دَهاءِ الثَّعالِبِ وَمَكْرِها قِصَصٌ كَثيرَةٌ، لَعَلَّكَ قَرَأْتَ بَعْضَها.



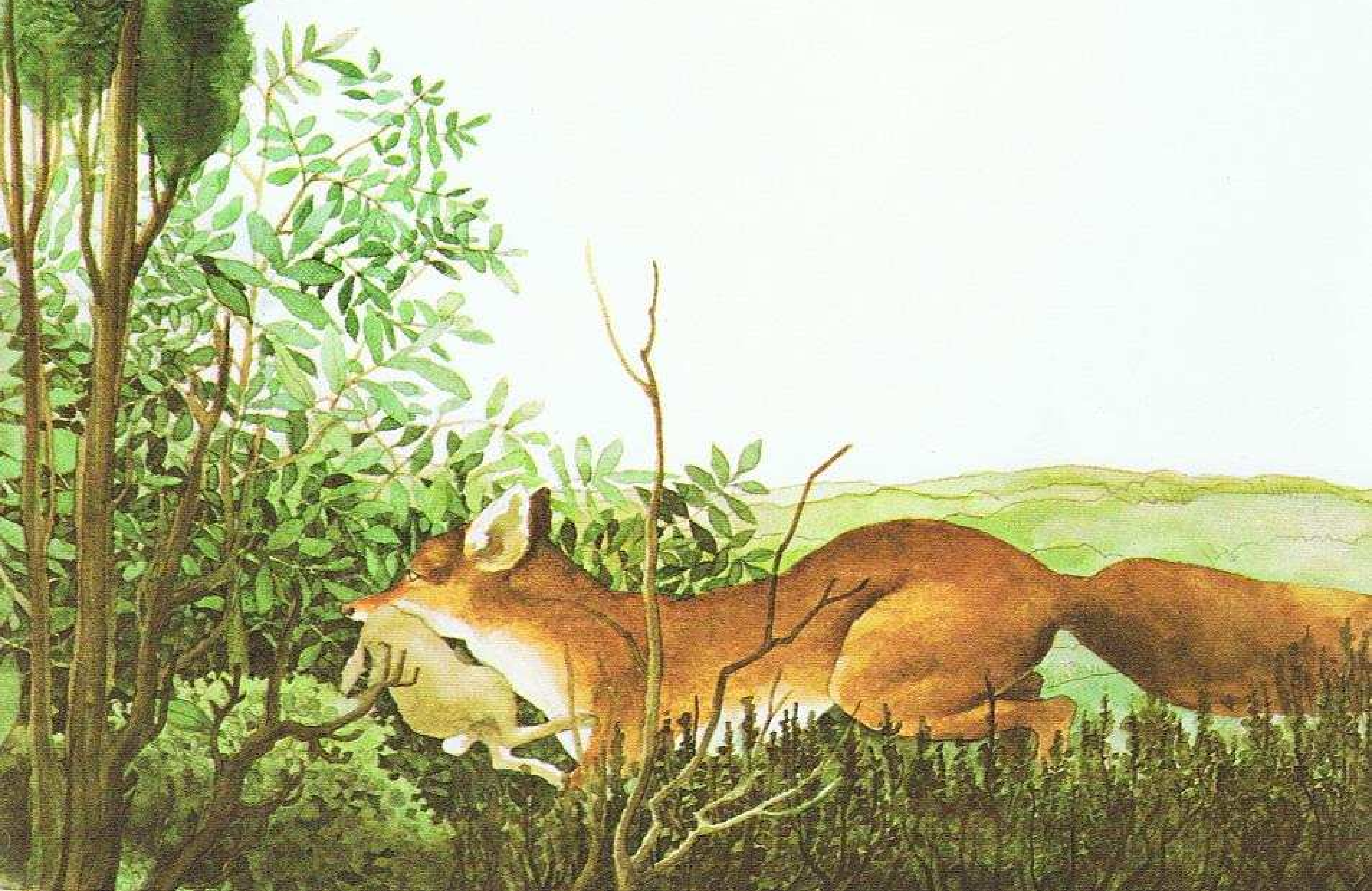
تَتَناهى إلى مَسْمَعِ مَكيرَةَ أَصْواتُ كِلابٍ آتِيَةٌ
مِنْ خَلْفِ بَعْضِ الْأَشْجارِ. إِنَّها الْكِلابُ صَيّادَةُ الثَّعالِبِ،
وَعَلى مَكيرَةَ الْآنَ أَنْ تَعْدُوَ بِأَقْصى سُرْعَةٍ لِلنَّجاةِ بِنَفْسِها.
وَهٰكَذا تَنْطَلِقُ بَيْنَ الشُّجَيْراتِ وَالْأَخاديدِ بِاتِّجاهِ الْغابَةِ.
فَالْغابَةُ مَوْطِنُها وَهْيَ تَعْرِفُ مَمَرّاتِها الْخَفِيَّةَ وَمَخابِئَها.
لٰكِنَّ كِلابَ الصَّيْدِ سُرْعانَ ما تَشُمُّ رائِحَتَها فَتَتْبَعُ آثارَها،
وَهْيَ تَنْبَحُ نُباحًا شَديدًا مُتَواصِلًا.
تَفِرُّ الطُّيورُ مُبْتَعِدَةً عَنْ دَرْبِ الثَّعْلَبَةِ الْهارِبَةِ.



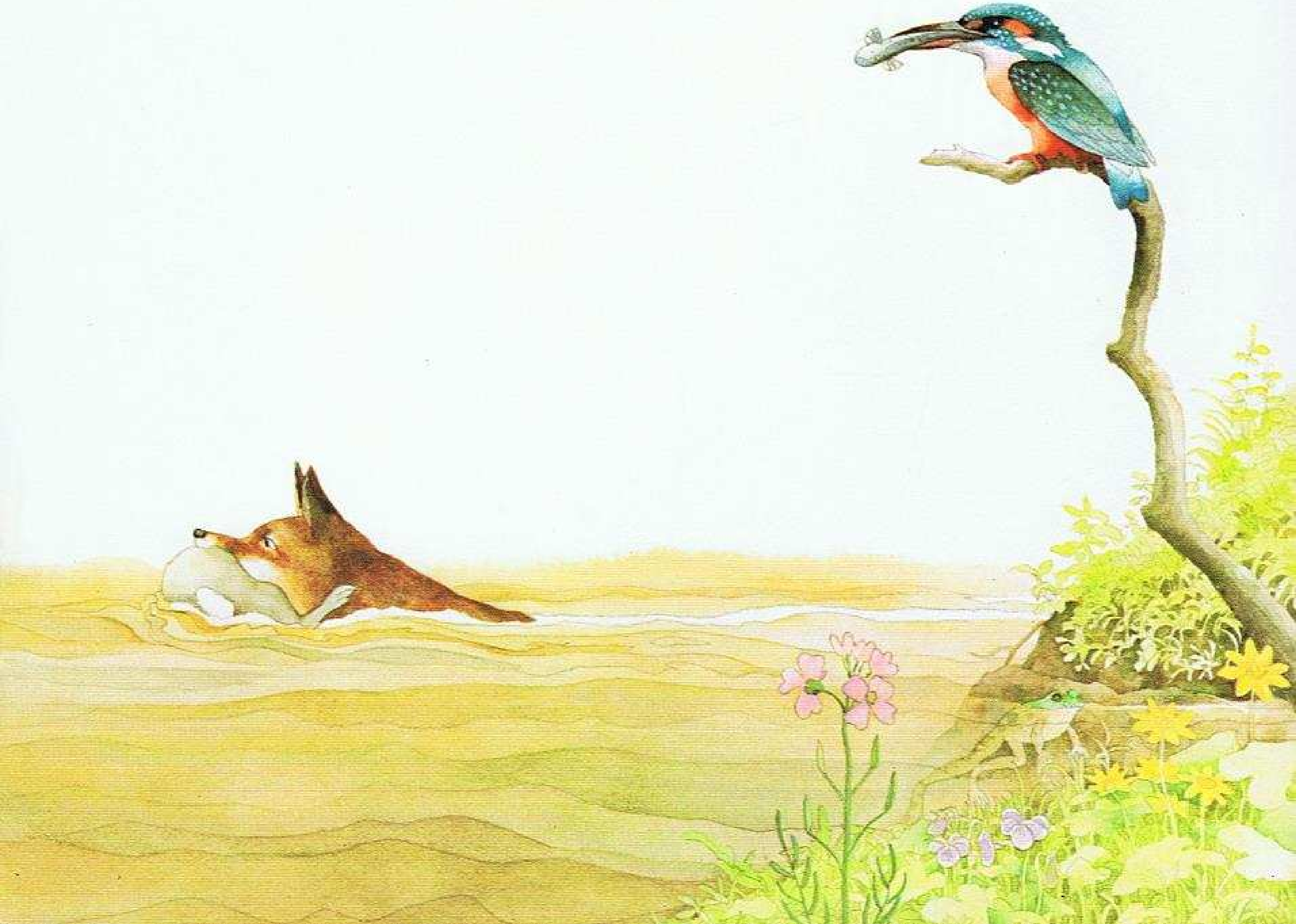


وَتضِجُّ الْغابَةُ كُلُّها بِأَصْواتِ الْمُطارَدَةِ. اَلطُّيورُ خائِفَةٌ لا تَهْدَأُ، وَالْحَيَواناتُ الصَّغيرَةُ مَذْعورَةٌ.

اَلْآنَ لَنْ يُنْقِذَ مَكيرَةَ إِلّا دَهاؤُها تَخْدَعُ بِهِ الْكِلابَ الْمُطارِدَةَ. وَعَلَيْها أَنْ تَصِلَ إِلى وِجارِها قَبْلَ أَنْ يَسْطَعَ ضَوْءُ النَّهارِ. فما أَسْهَلَ مَعَهُ انْكِشافَ فَرْوِها الْبُنِّيِّ الْمُحْمَرِّ وَسْطَ الْمُروجِ الْخُضْرِ! وَالْوَيْلُ لَها إِذا لَمَحَتْها كِلابُ الصَّيْدِ! فَإِنَّها عِنْدَئِذٍ لا مَحالَةَ هالِكَةٌ!

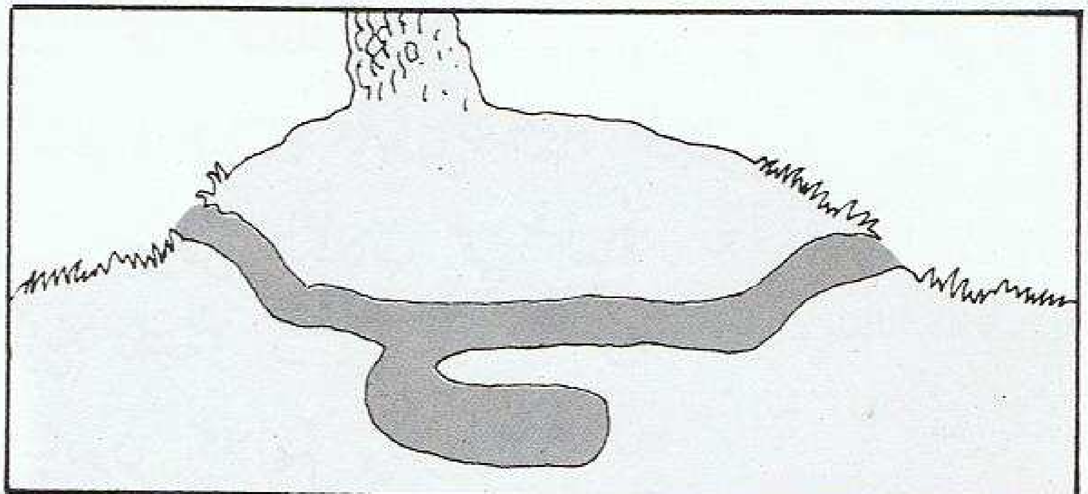


تُتابِعُ كِلابُ الصَّيْدِ رائِحَةَ الثَّعْلَبَةِ بِأُنوفِها الْحَسّاسَةِ،
وَهْيَ تَنْبَحُ في جَرْيِها وَتَعْوي وَتَهزُّ ذُيولَها في الْهَواءِ.
وَتُسْرِعُ مَكيرَة إلى نَهْرٍ قَريبٍ تَعْرِفُهُ فَتَقْفِزُ
في مائِهِ الْبارِدِ، وَتَسْبَحُ مَعَ التَّيّارِ بِضْعَ مِئاتٍ مِنَ الأَمْتارِ
وَالْفَريسَةُ لا تَزالُ بَيْنَ فَكَّيْها.



تَتَوَقَّفُ كِلابُ الصَّيْدِ عِنْدَ حافَةِ النَّهْرِ.
لَقَدِ اخْتَفَتْ آثارُ مَكيرَة تمامًا، وَحَمَلَ الْماءُ الْجاري
مَعَهُ بَقايا رائِحَتِها. وَتَخوضُ الْكِلابُ في الْماءِ
لٰكِنَّها لا تَدْري أَيْنَ تَتَّجِهُ!
أَخيرًا يَسْتَدْعي الصَّيّادونَ كِلابَهُمْ وَيَعودونَ
مِنْ حَيْثُ أَتَوْا.
وَحينَما تَسْتَشْعِرُ مَكيرَةُ الْأَمانَ
تَخْرُجُ مِنَ النَّهْرِ، وَتَنْفُضُ جَسَدَها الْمُبْتَلَّ
وَتَجْري عَبْرَ الْغابَةِ صَوْبَ الْجِراءِ الْمُنْتَظِرَةِ.





تَبْلُغُ مَكيرَةُ الْوِجارَ سالِمَةً، فَتَجْري الْجِراءُ الْجائِعَةُ نَحْوَها مُسْتَبْشِرَةً. لَقَدِ انْتَظَرَتِ الْجِراءُ طَويلًا، وها هِيَ تَشُدُّ الْأَرْنَبَ مِنْ بَيْنَ فَكَّيِ الْأُمِّ فَتُعْمِلُ فيهِ أَنْيابَها وَلا تَتْرُكُ مِنْهُ إِلّا بِضْعَ عُظَيْماتٍ.

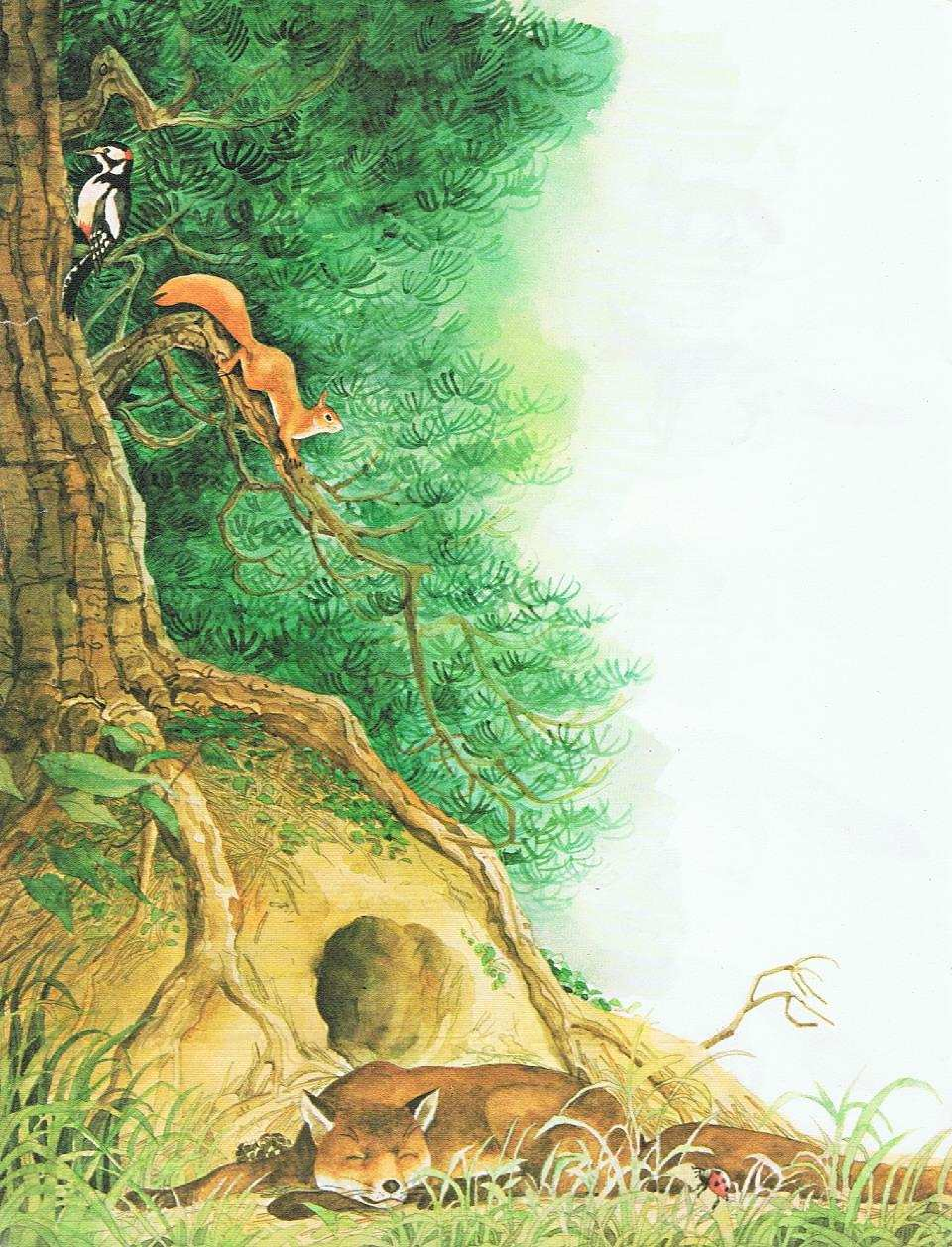
وَتَرْقُدُ مَكيرَةُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْوِجارِ تَسْتَريحُ.

فَهْيَ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ لا رَغْبَةَ لَها في الطَّعامِ.

لَقَدْ نَجَتْ هٰذِهِ الْمَرَّةَ مِنْ كِلابِ الصَّيْدِ وَمِنَ الصَّيّادينَ، كَما نَجَتْ مِنْ قَبْلُ مِنْ أَخْطارٍ مُماثِلَةٍ.

لٰكِنْ لَنْ يَطولَ بِها الْمُقامُ حَتّى تُعيدَ الْكَرَّةَ تِلْوَ الْكَرَّةِ، فَهٰكَذا تَقْتَضي سُنَّةُ الْبَقاءِ.





حَقائِقُ عَنِ الثَّعْلَبِ

قَرَأْتَ في الْكِتابِ حِكَايَةَ إحْدى الثَّعالِبِ الْحُمْرِ. وَالثَّعالِبُ تَنْتَمي إلى الْفَصيلَةِ الْكَلْبِيَّةِ الَّتي مِنْها أَيْضًا الذِّئابُ وَبَناتُ آوى. تَعيشُ الثَّعالِبُ في أَرْجاءٍ كَثيرَةٍ مِنَ الْعالَمِ. وَهِيَ أَنْواعٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْها الثَّعْلَبُ الْقُطْبِيُّ وَثَعْلَبُ الصَّحْراءِ الصَّغيرُ وَالثَّعْلَبُ الْأَحْمَرُ. وَلِلثَّعالِبِ جَميعِها ذَيْلٌ كَثيفٌ سَميكٌ، وَفَرْوٌ جَميلٌ ثَمينٌ يُغْري بِها الصَّيّادينَ. وَالثَّعْلَبُ في الْعَرَبِيَّةِ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثى، وَالذَّكَرُ الثُّعْلُبانُ، وَالْأُنْثى ثَعْلَبَةٌ، وَالْجَمْعُ ثَعالِبُ، وَعَلَمُ الْجِنْسِ ثُعالَةٌ. وَلِكُلِّ ثَعْلَبٍ مَنْطِقَتُهُ يُمَيِّزُها بِرائِحَتِهِ. وَلِوِجارِ الثَّعْلَبِ مَدْخَلٌ رَئيسِيٌّ واحِدٌ وَمَخارِجُ صَغيرَةٌ كَثيرَةٌ.

وَالثَّعالِبُ لا تَسْتَخْدِمُ الْوِجارَ إلّا وَهِيَ تُرَبّي جِراءَها. وَتُلازِمُ الْجِراءُ الْوِجارَ أَرْبَعَةَ أَسابيعَ، ثُمَّ تَبْدَأُ بِالْخُروجِ لِلَّعِبِ. وَتَقومُ الْأُمُّ بِتَعْليمِها الصَّيْدَ وَالْبَحْثَ عَنِ الطَّعامِ. وَبَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ تَتْرُكُ جِراءُ الثَّعالِبِ أُمَّهاتِها وَتَعيشُ مُعْتَمِدَةً عَلى أَنْفُسِها.

ثَعْلَبُ الصَّحْراءِ



ثَعْلَبُ الرِّمالِ (شَمالُ إفْريقِيَةَ)



الثَّعْلَبُ الْقُطْبِيُّ



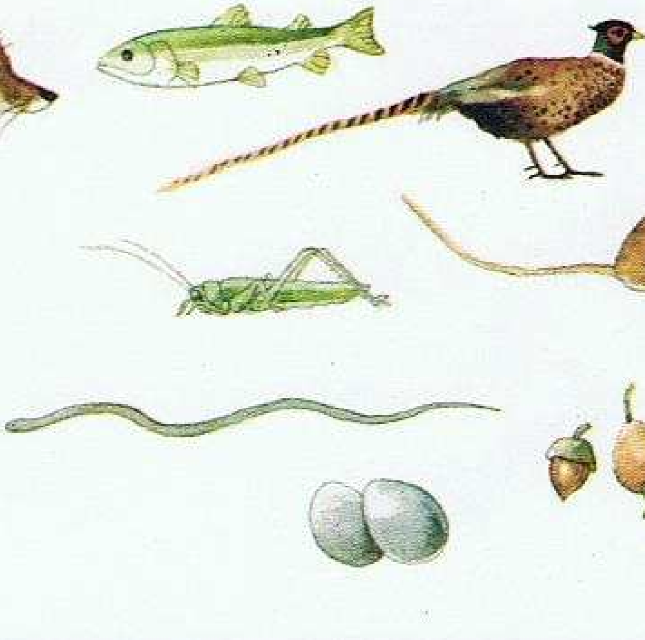
الثَّعْلَبُ الْفِضِّيُّ الظَّهرِ

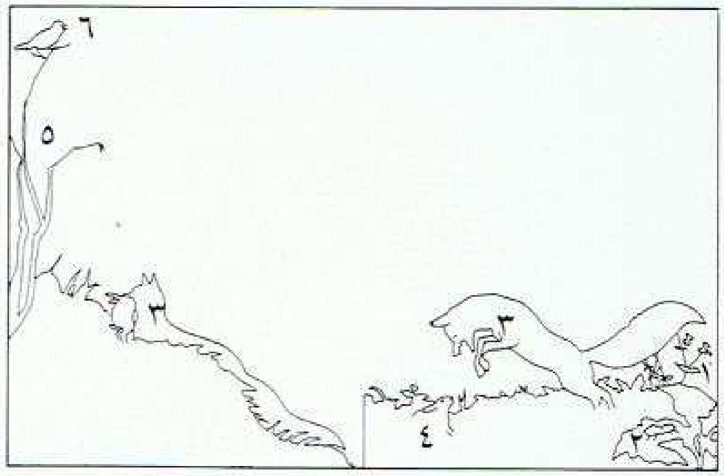


الثَّعْلَبُ الْأَحْمَرُ



مِنْ طَعامِ الثَّعالِبِ





ص ٨ - ٩

١ . مَنْثورٌ بَرِّيٌّ

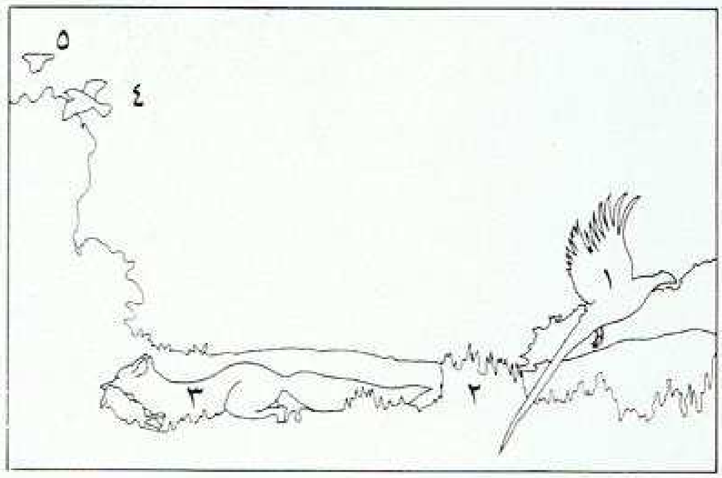
٢ . عَنْكَبوتٌ

٣ . ثَعْلَبٌ

٤ . أَرْنَبٌ

٥ . شَجَرَةُ بُنْدُقٍ

٦ . عَنْدَليبٌ



ص ١٠ - ١١

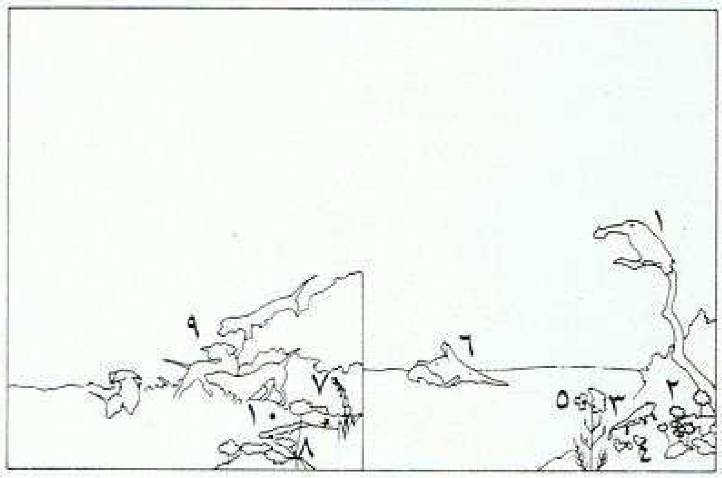
١ . تَدْرُجٌ

٢ . خَلَنْجُ الْمَكانِسِ

٣ . ثَعْلَبٌ

٤ . أَبْلَقُ

٥ . طائِرُ القُلَيْعِيِّ



ص ١٢ - ١٣

١ . قِرِلّى

٢ . بَقْلَةُ الْخَطاطيفِ

٣ . ضِفْدَعٌ

٤ . بَنَفْسَجَةٌ

٥ . حُرْفُ الْماءِ

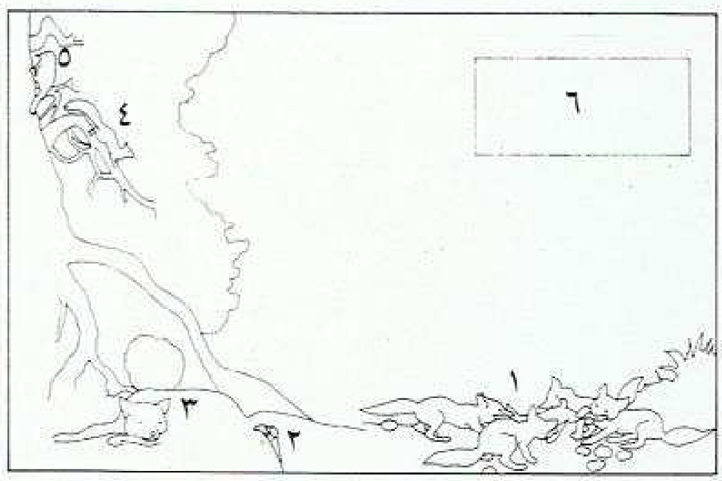
٦ . ثَعْلَبٌ

٧ . جُرَيْسِيَّةٌ

٨ . حَوْذانٌ

٩ . كِلابٌ

١٠. سَمَنْدَلُ الْماءِ



ص ١٤ - ١٥

١ . جِراءُ ثَعْلَبٍ وَأَرْنَبٌ

٢ . دُعْسوقَةٌ (أَبو الْعيدِ)

٣ . ثَعْلَبٌ

٤ . سِنْجابٌ أَحْمَرُ

٥ . نَقّارُ خَشَبٍ مُبَقَّعٌ

٦ . مَقْطَعٌ عَرْضِيٌّ عَبْرَ وِجارِ ثَعْلَبٍ

كتب الفراشة

كتب الفراشة - حيوانات أرضنا

الثَّعْلَبُ - حَقائِق وَطرائِف

حَيواناتُ أرضِنا كُتُبٌ مُعَدَّةٌ لِخِدْمَةِ النَّاشِئَةِ ، كَما تَصْلُحُ لِلثَّقافَةِ بِعامَّةٍ . تُقَدِّمُ لِلقارِئِ زادًا مِنْ حَقائِقِ العِلْمِ مُطَعَّمًا بِطَرائِفَ مِنْ سُلُوكِ الحَيَواناتِ . كُلُّ ذلِكَ بِأُسْلُوبٍ رَشيقٍ ، وَعِبارَةٍ صافِيَةِ البَيانِ ، وَرُسُومٍ رائِعَةِ التَّصْميمِ بَهيجَةِ الأَلْوانِ .

صَدَرَ مِنْ هٰذِهِ المَجْموعَةِ

الحِصان	النَّمْلة
الجَمَل	النَّمِر
الفيل	الثَّعْلَب

النّاشِر :
مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت

الطبعة الأولى ١٩٨٩
طبع في لبنان